# الخلاف الاملائي في رسم بعض الالفاظ في المصحف الشريف

أ.م.د. بشرى عبد المهدي ابراهيم
كلية التربية الاساسية – جامعة ديالى

# the spell controversy in drawing some words in the Koran

Prof. Dr. Bushra Abdel Mahdi Ibrahim
bushrabushra763@gmai.com

## الملخص

يسلط هذا البحث الضوء على الخلاف الاملائي في رسم بعض الكلمات التي وردت في المصحف الشريف ، نحو ( صلوٰة ، حيوٰة ، زكوة ، الربوا ) إذ قُلِبَتْ الفها واواً وكذلك حذف الواو واثباتها في بعض الافعال ،نحو ( يمحو ، ويمحُ ) ، ( يدعو ، ويدعُ )، ورسم التاء في نحو ( أمرأت ، بقيّت ، إبنت ) ، كذلك تطرّق البحث الى ظاهرة رسم الهمزة واواً وزيادة ألفٍ ، بدلاً من رسمها الفاً على القياس في نحو لفظة ( نبؤا) وقد عرضنا لآراء العلماء قديماً وحديثاً في ظواهر رسم هذه الألفاظ ، إذ اتجهوا في ذلك اتجاهات مختلفة منها ما هو صوتي ، ومنها ما هو دلالي ، وغير ذلك واردفت البحث بخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي تم التوصل اليها . الكلمة المفتاحية الخلاف الاملائي

Abstact

This research sheds light on the spell controversy in drawing some of the words contained in the Holy Quran, towards (prayers, Hayawah, Zakah, Rabwa), as it was overturned, and the omission of Waw and its proof in some acts, towards (erase, erase), (calls, calls The research also touched upon the phenomenon of drawing Hamza Wawa and increasing one thousand, instead of drawing one thousand on the measurement in the word (prophecy). We have presented the opinions of scientists ancient and recent in the phenomena of drawing these terms. They turned in different directions, including what is phonetic, and what is indicative, and so on. The results reached.

And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds KEY WORD the spell controversy


## المقدمة.

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف واحبّ الخلق الى الله سيدنا ونبينا محمد ، وعلى أله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين ، وبعد:فقد قال جل وعلاه في محكم كتابه الكريم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ ﴾ (الزخرف: ٣) ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ (النجم: ٣ - ٤). فالقرآن الكريم ليس أمراً ونهياً وكلمات ومعاني فقط، بل ورسمٌ ايضاً، والمقصود بالرسم القرآني هو رسم الكلمات القرآنية من حيث نوعية حروف كل كلمة وردت فيه ، وعدد حروفها.وليس المقصود منه نوعية خط الكتابة سواء نسخ ام كوفي أم غيره ، فقد أجمع اغلب العلماء على أنّ رسم المصحف هو توقيفي لايجوز مخالفته، وان النبي(صلى الله عليه وآلهِ وسلم) كان له كتّابٌ يكتبون القرآن كما نزل به الوحي، ورغم ذلك وقع الخلاف بين العلماء في كتابة بعض الألفاظ التي وردت في المصحف الشريف على غير قاعدتها الاملائية في الكتابة.فالأملاء فرعٌ من أهم فروع اللغة العربية ، وحينما أنزل القرآن اجتمعت فيه حروف الهجاء، وكان العرب قد عرفوا الكتابة من قبل ، والرسم القرآني من واقع هذه الأمة (أمة العرب)، لذلك عقدتُ العزم على كتابة بحثي الموسوم بـ(الخلاف الإملائي في بعض ألفاظ المصحف الشريف)، عرضت من خلاله لآراء العلماء في كتابة تلك الالفاظ ، وذكرت حجة كل منهم ، وفي النهاية توصلت إلى جملة من النتائج التي بينت أهمية هذا البحث.وقد اسعفتني المصادر التي تتعلق بالقراءات القرآنية فضلاً عن مصادر أخرى في إعراب القرآن والمصادر اللغوية، ، وغيرها ... كون البحث يعرض الخلاف بين قواعد الاملاء الدارجة وبين الرسم القرآني ، من حيث أنّ رسم القلم في كتابة وتدوين القرآن جاء باقتدار واستيعاب تامين من الكتبة الاوائل ، وهذا الرسم تركة عظيمة من اسلافنا الى جيلنا ، تكفله ربّ العزة بالحفظ إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر: ٩) والحفظ يشمل الرسم القرآني ايضاً دون ادنى شكٍ.

**أولاً** : **قلب الألف إلى واو**:

وذلك في نحو (الصلوٰة، الزكوٰة ، الحيوٰة ، الربوٰا). إذ آختلف آراء العلماء في قلب ألفها واواً ، فقد ردّ الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) هذا القلب إلى الترتيب الصوتي للحروف، إذ يقول : "والحيوة كتبت بالواو ليُعْلَم أَنَّ الواو بَعْدَ الياء ، ويقال : بل كتبت على لغة من يفخّم الألف التي مرجعها إلى الواو ، نحو : الصلوٰة والزكوٰة "[١].ويرى آبن قتيبة (ت٢٧٦)، أنّها رسمت على الأصل ، لأن الواو هي الأصل ، والجمع : صلوات ، وزكوات ، وحيوات ، وقد قُلِبَتْ ألفاً لمّا آنفتحت وانفتحَ ماقبلها.[٢] أما الداني (ت٤٤٤هـ)، فيرى أنّ الألف قلبت واواً في أربعة أصولٍ مكررة وهي(الصلوٰة، الزكوٰة ، الحيوٰة ، الربوٰا ) حيث وقعن ، وفي أربعة أحرفٍ متفرقة وهي (الغدوة ، مشكوة ، النجوة ، منوٰة)، وذلك من أجل تفخيمها،[٣] وهو أكثر الأراء شيوعاً وذهب المراكشي (ت٧٢١هـ) إلى أنّ القصد من قلب الألف واواً في هذهِ الألفاظ ، هو تعظيم شأن هذهِ الحروف ، فالصلاة والزكاة عمودا الإسلام ، والحياة قاعدة النفس ، ومفتاح البقاء ، وترك الربا قاعدة الأمان ، والنجاة قاعدة

الطاعات ، والغدوة قاعدة الأزمات ، والمشكاة قاعدة الهداية ، ومناة قاعدة الضلال.[٤]ومن المحدثين نجد تمام حسان يذهب إلى أن ألف التفخيم تستدير في نطقها الشفتان قليلاً مع إتساع الفم نتيجة لحركة الفك الاسفل ويرتفع مؤخر اللسان قليلاً فيصير الفم في مجموعهِ حجرةً صالحةً لإنتاج القيمة الصوتية التي نسميها التفخيم على لغة أهل الحجاز، وقد خشي مدوّنو القرآن على تفخيم الألف ،ولهذا السبب كتبوها في صورة الواو ليعلم القارئ أنّ هذهِ الألف مفخمة[٥].وأخذ بعض المحدثين يبحثون عن مسوغات لخروج بعض الألفاظ عن رسم التفخيم، فعللوا ترك التفخيم في كلمة (الربا) في قولهِ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ٣٩ ﴾[٦]. لأنّ المراد بهِ المال الذي يُهْدَىٰ، ليأخذ المهدي أكثر مما أعطىٰ، فلم يكن اللفظ مراداً بهِ الربا بمعناه في الشّرعِ، ولاسيما أنّ الآية مكيّة، وكانت قبل التحريم، فمن ثُمَّ كُتِبَتْ بالألف ولم تكتب بالواو،لأنّهُ لاتهويلَ فيه ولاتفخيم.[٧] وعللوا ترك التفخيم في(صَلاتُهُمْ) في قولهِ تعالى﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٥ ﴾[٨]،بأنَّ صلاتهم غير معتدٍ بها، وليست صلاةً شرعيّةً، فمن ثُمَّ كانت لا تستأهل التفخيم، وكذلك لفظة(صلاتي) في قولهِ تعالى ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٩]،بأن المقام مقام تذليل وآستسلام فلا يليقُ بهِ التفخيم[١٠].ويرىٰ كما بشر أنّ التفخيم في تلك الالفاظ مكتسبٌ من اللغة السريانية ؛ لأنَّ التفخيم في اللغة العربية يرتبط بسياق الكلمة ،إذ لاتُفَخّمُ الألف لذاتها، ولما كان التفخيم في هُذهِ الكلمات لايرتبط بمجاورة الألف لصوتٍ مُفَخّمٍ، فهو خاصٌ بلهجةٍ معينةٍ متأثرة بنطق إجنبيّ وهو السريانية[١١].

**ثانياً: حذف الواو من الفعل المضارع المجرد.**

ليس من السهل إيجاد نقطة تقاطع لآراء العلماء الذين وجهوا حذف الواو في الفعل(يدعُ) في قولهِ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ١١ ﴾[١٢]،وقولهِ تعالى ﴿ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ ٦ ﴾[١٣]. وقولهِ تَعَالَىٰ:﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ ﴾ [١٤].وفي الفعل(يمحُ)في قولهِ تعالى﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ٢٤ ﴾ [١٥] فقد ربطَ الفراء (ت٢٠٧هـ)الرسم بلغة هوازن وعلياء قيس، فقد قالت العرب في قد ضربوا: قد ضربُ، وذلك آكتفاء بالضمّة التي تدلُّ علىٰ الواو المحذوفة[١٦]،وهذا قياسٌ غير دقيق، إذ إن الواو المحذوفة التي تحدّث عنها الفراء هي واوٌ أصلية في قولهِ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ ﴾ [١٧]،والواو التي قاسَ عليها هي واو الجماعة، والأخيرة ثبتت في(ادعوا) في المواضع كافة. ثم نرى الفراء في موضعٍ أخر يتخلّى عن الرابط بين حذف الواو ولغة هوازن وعلياء قيس، وذلك عندما وجّه حذف الواو في قولهِ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ ١١ ﴾ [١٨] بالقول:((حُذِفَتْ الواو منها في اللفظ ولم تحذف في المعنىٰ; لأنّها في موضع رفع، فكان حذفها باستقبالها اللام الساكنة. ومثلها ﴿سَنَدْعُ الزبانية﴾))[١٩].وحذف الواو بسبب مجاورتها للام الساكنة قد نَصَّ عليه ابن الجزري وغيره[٢٠]. أما ابن جني (ت ٣٩٢هـ) فقد ربط بين الرسم والقراءة ، إذ كتب (يدعو ، ويمحو) بغير واو ،دليلاً في الخط على الوقوف عليه بغير واو في اللفظ، [٢١] ، ولكن ثبتت الواو في الفعل (يدعو) في ثمانية مواضع[٢٢] في القران الكريم ،وكذلك ثبتت الواو في الفعل (يمحو) في قوله تعالى﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [٢٣] .أما مسألة التقاء الساكنين التي أشار إليها القدماء ومنهم الفراء ، فقد تحولت إلى مسألة اكثر إتساعا وعمقاً لدى المحدثين ومنهم الاستاذ قدوري ، الذي استأنس بعلم الأصوات ولاسيما النسج المقطعي، الذي تجيزه اللغة العربية ، والنسيج المقطعي الذي لاتجيزه ، وبيان ذلك أن الضمة الطويلة (الواو) قد التقت مع حرفٍ ساكن في أول الكلمة فتكوّن مقطع طويل (ص ح ح ص) لايسمح به النسيج المقطعي للغة العربية في المواضع المارة الذكر، فقصرت الحركة الطويلة(الواو) ، وأصبح المقطع مكوناً (ص ح ص )، وهو مقطع متوسط مغلق وهما مما يجيزه النظام المقطعي في اللغة العربية[٢٤]. ويبدو أن هذا التعليل لايصح في جميع المواضع ،إذ يوجد مواضع لم تحذف فيها الواو وقد ذكرناها أنفا.

**ثالثاً :الاختلاف في رسم تاء التأنيث المربوطة مفتوحة** :

وذلك في نحو (آمرأت) و(بقيّت) و(قُرَّت) وغيرها ،إذ أختلف العلماءُ في رسمها على النحو الآتي :-

**١-الاختلاف في الدلالة** :-

إذ كتبت التاء مفتوحة في (قُرَّت) في قولهِ تعالى﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ ٩ ﴾[٢٥] وكُتِبَتْ مربوطة في قولهِ تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ ﴾[٢٦]

إنّ اختلاف رسم التاء في الكلمتين صاحبه اختلافٌ في الدلالة، فقد جاء الرسم غير القياسي للتاء في الموضع الأول مع الدلالة المجازية ،إذ إنّ الأبن (موسى )عليه السلام ،ليس من صلبهم ،في حين جاء الرسم في الموضع الثاني قياسياً مع الدلالة الحقيقية ،إذ إنّ الأبن من صلبهم ،كما وردت كلمة (قُرَّة) في موضع آخر في قولهِ تعالى﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ ﴿١٧﴾﴾[٢٧] ، فـ(قرّة) في هذا الموضع لاتدلُ على الأبناء لأنّ المعنى :لاتَعلمُ نفسُ مِنَ النفوس أي نفسٍ كانت ما أخفاه الله سبحانه لأولئك الذينَ تقدّم ذكرهم ماتقرُّ بهِ أعينهم[٢٨] . كذلك أختلف رسم كلمة (بقيَّة) باختلاف دلالتها ، فقد رسمت تاؤها مربوطة في قولهِ تعالى﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ ﴿٢٤٨﴾﴾[٢٩] ، ومعنى البقّية هنا هو رضاض الألواح ،وعصا موسى وثيابه ، وشيءٌ من التوراة[٣٠]، وفي قوله تعالى﴿ فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴿١١٦﴾﴾[٣١]، ومعناها مجموعة من النّاس أصحاب فضلٍ وخيرٍ[٣٢].والدلالة في الموضعين مادية بشرية

ورسمت مفتوحة في قولهِ تعالى:﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [٣٣]، فقد أضيفت إلى الله عز وجل ،فهي ليست دلالة مادية أو بشرية إذ إن معناها ما يبقى لكم عند اللهِ من الطاعات[٣٤].

**٢-الرسم على الأصل** :

ذهب ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) إلى أَنّ أصل التاء المربوطة (المقبوضة) تاء مفتوحة : " والذي يدلّ أَنّ الهاء (التاء المربوطة)بدل من التاء (المفتوحة) أنها تصير تاء في الوصل ،والوصل مما ترجع فيه الأشياء إلى أصولها والوقف من مواضع التغير" [٣٥] ،وقد رسمت التاء مربوطة لئلا تشبه التاء الأصلية في نحو بيت وأبيات أو التاء الملحقة ، نحو :بنت ، او التاء اللاحقة ، نحو :قامت[٣٦]. ويتفق إبراهيم أنيس مع أبن يعيش في أَنّ أصل التاء المربوطة هو تاءٌ مفتوحة ، إذ إنّ الأصل في علامة التأنيث هو التاء المتطرفة وقد ظلت على حالها في الفعل الماضي وجمع الإناث في اللغة العربية ،وتطورت الأسماء المؤنثة المفردة إلى حال وسطى وهي النطق بها تاء في حالة الوصل وحذفها في حالة الوقف[٣٧]. كما ذهب الاستاذ غانم قدوري الحمد إلى أَنّ تاء التأنيث قد رسمت بالتاء لأنها آحتفظت بالصورة القديمة لرسم تلك الكلمات.[٣٨] ومن النحويين مَنْ رَدّ الخلاف إلى البصريين الذين يقولون أنّ التاء المفتوحة هي الأصل ، وإلى الكوفيين الذين يقولون إنّ الهاء هي الأصل.[٣٩]

**٣- الوصل والوقف**.

ذكر آبن قتيبة (ت٢٧٦هـ) أَنَّ مَنْ كتبها تاء فعلى الإدراج ،أما مَنْ كتبها هاء فعلى الوقف [٤٠].وهو رأي ينفي الوقوف على التاء المفتوحة بخلاف مَنْ ذهب إلى أنَّ بعض العرب يقفون على التاء المفتوحة من باب إجراء الوقف مجرى الوصل ، فيقول في الوقف :(هذا طلحت)[٤١].

وقد فَسّرَ الاستاذ ابراهيم أنيس الوقف على التاء المفتوحة بأنّ الوقف عليها أتخذ طريقين :

**الأول** :طريق مَنّ ينتظر وهو الوقف على التاء .

**والثاني** :طريق مَنّ لاينتظر وهو الوقف على الهاء .

وقد روى قومٌ من العرب كانوا يقولون:((يا أهل سورة البقرتْ ،فيرد الاخر:ما أحفظ فيها آيت))[٤٢]. ويرى أنيس أن الوقوف عليها بالتاء احتفاظ بالأصل في ظاهرة التأنيث وينفي الوقف على الهاء ،لأن الهاء لاوجود لها ،وإنما يحذف أخر الكلمة (التاء) ويمتد التنفس بما قبلها من خلال صوت الفتحة فيخيل للسامع أنها تنتهي بالهاء[٤٣].وقد أنكر ابن الجزري الوقف على التاء المفتوحة ،لأن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لايجوز ،وأورد تعليلاً لمن قال بالوقف على تاء التأنيث المفتوحة فقال :((ويقولون معتذرين عنهم إنما ذلك لو وقع الوقف لكان هذا))[٤٤]. فالوقوف على التاء المفتوحة عند ابن الجزري أمرٌ افتراضي وليس واقعا نطقيا وقد وقف على التاء المفتوحة بالهاء أبن كثير وأبو عمرو الكسائي ويعقوب ،والباقون بالتاء وذلك في ((نعمت وامرأت وسنّت ورحمت وبقيت وفطرت ولعنت ومعصيت وشجرت))[٤٥].

**رابعاً** : **زيادة حرف الألف في** :

١-قوله تعالى :(ملايه)[٤٦] و﴿وَمَلَإِيْهِمۡ ﴿٨٣﴾﴾[٤٧] و﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ ﴿١٨﴾﴾[٤٨]فقد كان رسم اللام في الخط العربي القديم إذا أتصلت بها الألف يختلف عن رسمها إذا اتصل بها حرف غير الألف ، ففي حالة أتصال اللام بالألف كانت ترسم هكذا (لا) ، وقد ظهر هذا الشكل في عدد من الكتابات والنقوش العربية القديمة ،وهو أثرٌ من أثار الكتابة النبطية، ((ويبدو أن هذا الشكل قد ظلَّ عالقا في أذهان الكتاب حينما ألحقوا

اللام بأول الكلمة ،فبقيت الألف متصلة باللام ))[٤٩]، وهو توجيه يفتقر إلى الدقة لأن الألف زيدت في غير بداية الكلمة في بعض المواضع ، وقد آختلف العلماء القدامى في تسمية هذا الشكل ، فمنهم مَنْ أطلق عليه ((الألف لام ))[٥٠]، ومنهم من رفض هذهِ التسمية[٥١]. وقد شكلت الألف في الكلمات السابقة خلافاً بين العلماء ،ففي كلمتي (وَمَلَأَهْ) و (مَلإِيْهِم) ، يرى أبو عمرو الداني أَنّ الياء هي الزائدة ، في حين أَنّ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) يرى أنّ الألف هي الزائدة وذلك في قوله : ((والعجب من الداني والشاطبي ومَنْ قلّدهما كيف قطعوا بزيادة الياء في (وملأه ) و (وملإيهم) ، فقال الداني في مقنعه : وفي مصاحف اهل العراق وغيرها (ومَلَأهْ) و(ملإيْهِم)حيث وقع بزيادة ياء بعد الهمزة ، قال كذلك رسمها الغازي بن قيس في كتاب هجاء السنة الذي رواه عن أهل المدينة ،قال السخاوي: وكذلك رأيتهُ في المصحف الشامي ، قلت: وكذلك في سائر المصاحف ، ولكنها غير زائدة بل هي صورة الهمزة ، وإنما الزائدة الألف))[٥٢]. وفي (لايحطمَنَّكُمْ) في قوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ ﴾ [٥٣]، اجاز الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ان تكون اللام مقترنة بجواب الأمر (أدخلوا) فتكون زائدة رسماً ، أو أَن تكون حرف نهي فلا تكون زائدة ،وهذا مايفهم من قوله : ((ويحتمل أَنْ يكون جواباً للأمر ،وأن يكون نهياً بدلاً من الأمر ، والذي جوّز أَن يكون بدلاً منه أنّه في معنى لاتكونوا حيث أنتم فيحطمنكم ))[٥٤].

٢- زيادة الألف بعد واو الفعل المضارع المفرد في ثلاثة عشر فعلاً ، وهي (ترجوا ،ويرجوا ،وأدعوا ،ويدعوا ، وتدعوا ، ويعفوا ،واتلوا ، ونتلوا ، ويتلوا ، ونبلوا ،وتبلوا ).هناك مَنْ يرى أَنّ زيادة الألف في الافعال المذكورة ،إنما جاء لعلّة صوتية ، إذ زيدت الألف لأن ((الفعل أثْقل من الأسم ... والواو أثقل حروف المد واللين ،والضمة أثقل الحركات ،والمتحرك أثقل من الساكن ))[٥٥].إلاّ أنّ هذا التعليل فيه نظر ، وإن كان ثقل الواو من الناحية النطقية أمراً مسلماً به ،فقد نصّ سيبويه على أَن ((الافعال أثقل من الاسماء ،لأن الأسماء هي الأولى وهي اشد تمكناً فمن ثُمَّ لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون))[٥٦]. وعلى الرغم مما ذهب إليه سيبويه وغيره إلاّ أَنّ الألف لم تزد بعد واو الجماعة ، نحو﴿وَجَآءُو ١١٦﴾ [٥٧]، وقد سبقت الواو بالهمزة التي لاتقل صعوبة في النطق ،فأجتماع الهمزة والواو يضاعف من صعوبة النطق إلّا أَنّ الألف حذفت .كما لا يمكن تصور دور الألف الزائدة في تيسير نطق الواو الثقيلة ،فالألف زائدة في الرسم ،ولا دور لها في النطق .ويرى غانم قدوري الحمد أن زيادة الألف ((تشمل كل واو متطرفة ... لكن علماء العربية المتقدمين حين قعدوا القواعد جعلوا زيادة تلك الألف مقصورة على واو الجمع المتصلة بالفعل الماضي تقريباً))[٥٨].

**خامساً :حذف الألف** :

وذلك في نحو (سمٰوت ) و(مَجٰلس )و (موٰقع ) وغيرها ، فرسم (السمٰوات) في نحو قوله تعالى﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ ٨١﴾[٥٩]، قد خالف صريح الرسم في عدّة مواضع إجمالاً[٦٠].ونقص الألف وسطاً مثل كلمة (السمٰوات)[٦١]، وموافقة القراءة للرسم القرآني ، فكلمة السماوات فيها الفان بأتفاق العلماء ،وقد حُذِف أحد الالفين فرسمت هكذا (السمٰوات)، فإن كان في الكلمة ألفان ،فللعلماء في ذلك خلافُ ،وأكثرُ المصاحف على حذف ألفيهِ معاً ،وبعضهم الآخر على حذف الثانية فقط [٦٢].كما حُذِفت الألف من كلمة (المجالس) في قولهِ تعالى﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ ١١ ﴾ [٦٣] ولم ترد في غير هذا الموضع ، وقُرِئت بالجمع لكثرة مجالس القوم ،وإن كانَ المراد مجلس الرسول (صلّى الله عليه واله وسلم) ،وقرئت بالإفراد (مجلس) على آنّ المراد مجلس الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم)[٦٤]، وقرِئت في المجلس بفتح اللام وهو الجلوس ، أي :توسعوا في جلوسكم ولا تضيقوا فيه [٦٥].وحذفت أيضاً من كلمة (مواقع ) في قوله تعالى﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥﴾[٦٦] ،وقرئت بغير ألف على التوحيد ،لأنها مصدر يدل على القليل والكثير وكتبت بألف على الجمع لأنَّ مواقع النجوم كثيرة [٦٧]، ورسمت في بعض المصاحف ألف [٦٨] .

**الخاتمة** :

وفي ختام بحثي هذا يمكن أن الخص أهم نتائجه في الآتي :

١- إن الخط القرآني وقواعد رسم الحروف قد تمت هندسته على أيدي كتبة مهرة هم كّتاب الوحي ،وقد استغرق ذلك سنواتٍ طوال .

٢- آلاف من الكلمات والحروف اجتمعت في خط المصحف وفق قواعد ثابتة كانت لها دلالتها.

٣- كان للصوت تأثيره في رسم هذهِ الحروف مثل التفخيم الذي يرتبط بسياق الكلمة.

٤- لقد كان للهجات العرب تأثيرها في رسم بعض الحروف أو حذفها ، مثل حذف الواو من الفعل (يدعُ) ،إذ ربط القراء رسمه بهذا الشكل بلغة هوازن وعلياء قيس ، وفي ذلك قالت العرب في قد ضربوا : قد ضربُ ، وقد جاء الاكتفاء بالضمة الدالة على الواو المحذوفة .

٥- إنّ لرسم التاء بين المبسوطة والمربوطة كان بحسب دلالتها ، إذ أثرت الدلالة في رسم بعض الحروف، علماً أنَّ بعض الحروف جاء رسمها على الأصل بآتفاق بعض علماء العربية المحدثين مع العلماء القدامى ، كآتفاق ابراهيم أنيس مع ابن يعيش في أنّ أصل التاء المربوطة تاءُ مفتوحة.

٦- كما كان للوصل والوقف أثرُ في رسم بعض الحروف ، وقد ادى ذلك إلى الاختلاف بين علماء العربية كما اتضح لنا.

٧- يبدو أن كتبة القرآن الكريم كانوا على دراية بهذه القواعد والأصول ، فالرسم القرآني أمرُ توقيفي ورغم ذلك أختلف العلماء في رسم بعض الألفاظ كما تبين من خلال البحث.

## المصادر والمراجع.


- القرآن الكريم.

١- أدب الكاتب: لأبن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم(ت٢٧٦هـ)، حققه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٩٦م.

٢- إعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم :لآبن خالويه ، أبي عبدالله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) ،تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ،١٩٨٩ م .

٣- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة . :للنشار ، أبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين (ت ٩٣٨هـ) ، تحقيق وتعليق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، وأحمد عيسى حسن المعصراوي ، عالم الكتب ، ط (١) ،٢٠٠٠م .

٤- الخصائص : لأبن جني ، أبي الفتح عثمان (٣٩٢هـ) ،تحقيق :محمد علي النجار ،المكتبة العلمية ، ١٩٥٢ .

٥- دراسات في علم اللغة :كمال بشر ،دار المعارف ، القاهرة ،ط (٩) ،١٩٨٦.

٦- رسم المصحف – دراسة لغوية وتاريخية-: غانم قدوري الحمد ،دار عمار ،عمان ، ط (١) ، ٢٠٠٤م .

٧- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة :شعبان محمد اسماعيل ،دار السلام للطباعة ، ط(٢) ، د . ت .

٨- سر صناعة الاعراب :لآبن جني ، أبي الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق :محمد حسن آسماعيل ، وأحمد رشدي شحاتة عامر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط(١) ، ٢٠٠٠ .

٩- شرح المفصل: لآبن يعيش ، موفق الدين (ت ٦٤٣ هـ)، عالم الكتب ،بيروت ، د.ط ، د.ت .

١٠- عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل : للمراكشي ، أبي العباس أحمد بن عثمان الآزدي (الشهير بآبن البناء ) (ت ٧٢١هـ) تحقيق : هند شلبي ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٩ .

١١- العين :للفراهيدي ، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د. ت .

١٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ( ت ١٢٥٠هـ) ، تحقيق : سيد إبراهيم ، دار الحديث ، القاهرة ، ط (٣) ،١٩٩٧م .

١٣- في اللهجات العربية : إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط (٨) ، ١٩٩٢م .

١٤- قواعد الإملاء : عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، القاهرة ، ١٩٩٣ م

١٥- الكتاب :لسيبويه ، ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط (٣) ،١٩٨٣م .

١٦- كتّاب المصاحف :للسجستاني ،أبي بكرعبد الله بن سليمان بن الأشعث (أبن أبي داود) (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محب الدين عبد السجان واعظ ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ط (١) ، ٢٠٠٢ م.

١٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل :للزمخشري ،جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، ط (١) ،٢٠٠٢.

١٨-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : للقيسي ، أبي محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، ط (٤) ، ١٩٨٧م

١٩- اللغة العربية ،معناها ومبناها : تمام حسان ، عالم الكتب ، ط (٥) ،٢٠٠٦ م .

٢٠-معاني القرآن :للفراء ، أبي زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) اعتنى بهِ وصححه وخرّج أحاديثه : فاتن محمد خليل اللبون ، ويوسف بقاعي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط (١) ، ٢٠٠٣هـ.

٢١-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : للأنصاري ، جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الافغاني ، دار الفكر ،ط (٥) ، ١٩٧٩ م .

٢٢-المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار : للداني ، أبي عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ) ، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، دار الفكر ، دمشق ، ط(١) ، ١٩٨٣م .

٢٣- من أسرار اللغة : إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط (٦) ،١٩٧٨ .

٢٤- النشر في القراءات العشر : لأبن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى ، د.ت .

## هوامش البحث

---

[١]() العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي : ٣١٧/٣.

[٢]()ينظر: أدب الكاتب ، ابن قتيبة : ٢٤٧.

[٣]()ينظر: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار : ٥٤.

[٤]()ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل : ٧٧-٨١.

[٥]()ينظر: اللغة العربية، معناها ومبناها:٥٣.

[٦]()الروم/٣٩.

[٧]()ينظر: البدور الزاهرة، سراج الدين النشار:٥٧/١.

[٨]() الانفال/٣٥.

[٩]() الانعام/١٦٢.

[١٠]()ينظر: البدور الزاهرة:٥٧/١.

[١١]()ينظر: دراسات في علم اللغة:١٣٥ -١٣٦.

[١٢]() الاسراء/١١.

[١٣]()القمر/٦.

[١٤]()العلق/١٨.

[١٥]() الشورى/٢٤.

[١٦]() ينظر: معاني القرآن:٧٧/١،شرح المفصل ،أبن يعيش:٨٠/٩(الحاشية).

[١٧]() العلق/١٨.

[١٨]()الإسراء/١١.

[١٩]()معاني القرآن-الفراء-:٩٨/٢.

[٢٠]() ينظر: النشر في القراءات العشر-آبن الجزري-:١٠٥/٢،وإعرب ثلاثين سورة في القران الكريم- آبن خالويه:١٥٧.

[٢١]() الخصائص -أبن جني -:١٣٤/٣.

[٢٢]()البقرة (٢٢) ،يونس (٢٥) , (الحج) (١٢،١٣) ،فاطر (٣٥) ،الزمر (٨) ،الاحقاف (٥) ،الانشقاق (١١) .

[٢٣]() الرعد /٣٩.

[٢٤]()ينظر :رسم المصحف – دراسة لغوية وتاريخية -:٢٥٠.

(٢٥) القصص/ ٩.

(٢٦)الفرقان /٠٧٤

(٢٧)السجدة /٠١٧

(٢٨) ينظر: فتح القدير للشوكاني :٣٥٦/٤

٢٩() البقرة /٠٢٤٨

(٣٠) ينظر: الكشاف للزمخشري :٠١٤٢

٣١()هود/٠١١٦

٣٢() ينظر :الكشاف :٠٥٠١

٣٣()هود /٠٨٦

٣٤()ينظر :الكشاف :٠٤٩٤

٣٥()شرح المفصل :٠٨١/٩

٣٦() ينظر :المصدر نفسه :٠٨١/٩

٣٧() ينظر :في اللهجات العربية :٠١٣٦

٣٨()ينظر : رسم المصحف : ٢٢٨.

٣٩()ينظر : مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لأبن هشام الانصاري : ٤٥٥.

٤٠() ينظر :أدب الكاتب :٠٢٤٤

٤١() ينظر :الكتاب ،لسيبويه :١٦٧/٣ ، وسر صناعة الاعراب لابن جني :١٧١/١،وشرح المفصل ،لابن يعيش :٠٨١/٩

٤٢()ينظر :من أسرار اللغة ،ابراهيم أنيس :٠٢٣٢

٤٣()ينظر :في اللهجات العربية ،إبراهيم أنيس :٠١٣٦

٤٤()النشر في القراءات العشر ،لابن الجزري :٠١٥٣/١

٤٥() ينظر :البدور الزاهرة ،للنشار :١٩٤/١ ، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٩٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٢١، ٤٢٤، و ٨/٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٦٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٩١، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٦٦، ٢٨١، ٢٩٠، ٣٥٤.

٤٦() في ستة مواضع هي :الاعراف /١٠٣ ،يونس /٧٥ ،هود /٩٧ ،المؤمنون /٤٦ ،القصص /٣٣ ،الزخرف /٠٤٦

٤٧()يونس /٠٨٣

٤٨() النمل /٠١٨

٤٩()رسم المصحف ،غانم قدوري الحمد :٣٤٥-٠٣٤٦

٥٠()ينظر :المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار ، أبو عمرو الداني :١٤٤

(٥١)ينظر :سر صناعة الإعراب ،ابن جني :٠٨٥/٣

(٥٢)النشر في القرارات العشر ،ابن الجزري :١ /٣٥١-٠٣٥٢

(٥٣)النمل/ ١٨.

٥٤() الكشاف ، الزمخشري :٠٧٧٩

(٥٥)عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ،المراكشي :٠٥٧

٥٦() الكتاب ،سيبويه : ١ /٢٠-٠٢١

٥٧()الاعراف /٠١١٦

٥٨() رسم المصحف :٠٢٨٨

٥٩() يس / ٠٨١

٦٠()ينظر: النشر في القراءات العشر ،لأبن الجزري :٠١١/١

[٦١]()ينظر :قواعد الاملاء ،عبد السلام محمد هارون :٠٤٧

[٦٢]()ينظر :رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ،شعبان محمد اسماعيل :٢٨، ٠٣٦

[٦٣]()المجادلة /٠١١

[٦٤]()ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ، مكي بن أبي طالب القيسي :٣ / ٣١٤ – ٣١٥ .

[٦٥]()ينظر : الكشاف ،الزمخشري :٠١٠٨٩

[٦٦]()الواقعة /٠٧٥

[٦٧]()ينظر :الكشف عن وجوه القراءات :٣٠٦/٢ ، وكتّاب المصاحف ،السجستاني ، ٠٣٣٧/١

[٦٨]()ينظر :المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار :٠٩٨